

التبيان في تفسير القرآن

(461) ابن علي بن الحسين (عليهم السلام) أنه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورواه
الرماني، وذكره الطبري بأسناده عن جابر بن عبد الله عن علي (عليه السلام). ذكر الفراء وجها
خامسا - قال: ويتلوه يعني القرآن يتلوه شاهد هو الانجيل، ومن قبله كتاب موسى يعني
التوراة. والمعنى ويتلوه في الحجة والبينة. وقوله " ومن قبله كتاب موسى " الهاء في "
قبله " عائدة على القرآن المدلول عليه فيما تقدم من الكلام، والمعنى أنه يشهد به
بالبشارة التي فيه. وقوله " إماما ورحمة " العامل فيه أحد امرين: أحدهما - الطرف في
قوله ومن قبله. والثاني - وشاهد من قبله كتاب موسى إماما ورحمة، وخبر (من) في قوله "
أفمن كان على بينة من ربه " محذوف والتقدير أفمن كان على بينة من ربه وعلى الاوصاف التي
ذكرت كمن لا بينة معه، قال الشاعر: وأقسم ولو شئ أتانا رسوله سواك * ولكن لم نجد عنك
مدفعا وأنشد الفراء: فما أدري إذا يمت وجهها * أريد الخير أيهما يليني الخير الذي أنا
أبتغيه * أم الشر الذي لا يأتيني (1) قال: أيهما، وإنما ذكر الخير وحده، لان المعنى
مفهوم، لان المبتغي للخير متق للشر. وقال قوم خبره قوله " من كان يريد الحياة الدنيا "
وقد تقدمه، واستغني به. وقوله " أولئك يؤمنون به " كناية عن كان على بينة من ربه أنهم
يصدقون بالقرآن ويعترفون بأنه حق. وقوله " ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده " معناه
إن كل من يجده ولا يعترف به من الأحزاب الذين اجتمعوا على عداوته. وقال الفراء: يقال كل
كافر حزب النار " والنار موعده " يعني مستقره وموعده " فلاتك " يا محمد (صلى الله عليه
وآله) في شك من ذلك، فالخطاب متوجه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به جميع
المكلفين. وقوله " انه الحق من ربك " اخبار منه تعالى بأن _____ (1)
مر هذا الشعر في 2 / 113 (*)